اسرائيل ضد مصر ، لا ضد الأردن ، أية معضلة تواجهنا . ولهذا السبب ، كان من الأفضل ، من وجهة نظرنا ، أن يكون انفجارها ضد مصر»[١٨] .

اذن كان عام ١٩٥٦ عام الاستعداد للقيام بعمل عسكري واسع النطاق . فقد شهد هذا العام تصعيدا عسكريا كثيفا ومستمرا لم تعرفه الأعوام السابقة . ففي ١٣ أيلول من ذلك العام ، هاجمت القوات الاسرائيلية قرية الرهوة ، وقتلت ١٥ عربيا . وقامت في الشهر نفسه بهجوم على قرية الغرندل وقتلت ١٥ عربيا آخرين . و في ٢٦ أيلول قامت بهجوم ثالث على قريتي حوسان ووادي فوقين وقتلت ٣١ عربيا . و في يومي ١١ و١٢ تشرين الأول قامت بهجومها الواسع على بلدة قلقيلية الذي قتل فيه ٥٠ عربيا[١٩] .

بيد أن بريطانيا استطاعت اقناع اسرائيل بتحويل توجهها العدواني نحو مصر كما رأينا . ومن الممكن تعليل تصعيد الأعمال العسكرية الاسرائيلية على الجبهة الأردنية ، عشية العدوان الثلاثي ، بأنها جاءت لتحويل الأنظار عن الاتجاه الرئيسي للضربة العسكرية الاسرائيلية الذي تقرر آنذاك ، وهو سيناء ، بموجب الخطة العسكرية (موسكيتير) التي وضعها أطراف العدوان الثلاثي على مصر في ٢٩ تشرين الأول عام ١٩٥٦ .

اضطرت اسرائيل ، نتيجة اشتراكها في عملية سيناء وما أعقبها من اخفاق ، ومن تدهور لسمعة دول العدوان الثلاثي ، وانكشاف للدور التواطؤي بينها وبين الدولتين الاستعماريتين ، الى تأجيل تحقيق هدفها الاستراتيجي الأساسي في شرقي الأردن ، ونعني به احتلال الضفة الغربية . لقد حالت ظروف المرارة والخزي ، التي رافقت الانسحاب الاسرائيلي من سيناء عام ١٩٥٧ ، وتصاعد المد العربي في نهاية الخمسينات ، دون اسرائيل وتحقيق هدفها الاستراتيجي في هذا العقد . ولم تتح لاسرائيل الفرصة التاريخية لتحقيق هذا الهدف الا في حرب حزيران ١٩٦٧ .

ب ـ المرحلة الثانية (١٩٦٧ ـ حتى يومنا هذا) : كان احتلال القوات الاسرائيلية للضفة الغربية ، ولقطاع غزة ، في حزيران ١٩٦٧ ، واحدا من أهم الانجازات العسكرية والاستراتيجية للكيان الصهيوني . ففي هذه المرحلة أطبقت اسرائيل على ما تبقى من فلسطين، بحدودها الدولية، فأصبحت كلها تحت الاحتلال الاسرائيلي. لقد كان احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة يحمل ، بالنسبة للكيان الصهيوني ، معاني أعمق بكثير من احتلال سيناء بكاملها أو الجولان بكامله . فاذا كان احتلال سيناء والجولان يعني ، بالنسبة لها ، كسر شوكة مصر وسوريا العسكرية وقهر عنفوانهما السياسي ، وبالتالي استخدام الأرض المحتلة ـ رغم كل الحقائق الجديدة التي حاولت السلطات الاسرائيلية خلقها على هذه الأرض المحتلة من مستوطنات وتحصينات وغيرها ـ وسيلة للابتزاز السياسي وللوصول الى أهداف سياسية شبيهة بما حققته على الجبهة المصرية (بالمعاهدة الثنائية المصرية ـ الاسرائيلية لعام ١٩٧٩) ، فان احتلال الضفة الغربية لم يكن وسيلة لتحقيق مساومات أو تسويات سياسية بقدر ما كان تحقيقا لهدف استراتيجي أساسي . وهذا ما دفع اسرائيل ، غداة العدوان مباشرة ، الى اعلان ضم القدس نهائيا ، واعلانها عاصمة لدولة اسرائيل . و في تشرين الأول عام ١٩٦٧ وقف ليفي اشكول ليعلن أمام الكنيست :

« ان المنطقة التي كانت تحت الاحتلال الأردني ، ومنطقة غزة التي كان يحتلها